ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامر احدا
من اصحابه بترك الحرفة التي بيده بل اقرهم على حرفهم
وامرهم بالنصح فيها وكان يقول الكامل من يسلك
الناس وهم في حرفهم لان يامرهم بترك الحرفة
حتى يسلكهم فانه ما من امر مشروع الا ويمكن العارف
ان يوصل صاحبه الى حضرة الله تعالى من خلاف الامور
التي لم تشرع وكان يقول المومن المحترف اكمل عندي من
المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين ياكلون بدينهم
وليس بيديهم حرفة دنيوية تعفهم عن صدقات
الناس واوساخهم وقد اكرم الله تعالى المحترفة
بامور فضلوا بها على المتعبدين وقد اكرم الله
تعالى المحترفة بامور من غير حرفة الاول ان اعمال
احدهم له تكونه ياكل من كسبه لا من صدقات الناس
واوساخهم الثاني خدمة دعواه العلم وتكبره على
الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره
الثالث سلامته من الشبه العقلية في الله تعالى وفي
رسله واحكامه الرابع اذا وقع في معصية يصير
يشهد فيها لا يرى انه فعل شيئا يكون فيه وغير ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

عندي

عندي ان الذي ياكل من كسبه ولو مكروها كالحجام
والقنواتي احسن من المتعبد الذي ياكل بدينه
ويطعمه الناس لصلاحه انتهى ثم لا يخفى ان
الكسب للتكاثر والتفاخر مذموم شرعا وفي الحديث
من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى
وهو عليه غضبان وكان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول طلب الزايد من الحلال عقوبة
ابتلى الله بها اهل التوحيد فاعلم ذلك يا اخي وجاهد
نفسك اي خواطرها المذمومة شرعا قال الامام
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اسوء
المعاصي حديث النفس ولعل غالب الناس لا يعدون
ذلك ذنبا واذا اتقى المريد الاصغار الى حديث النفس
وكان ملازما للذكر انقد القلب بالذكر وصار القلب
وهناك يبعد عنه الشيطان كل البعد ويبعد عن
العبد الخواطر الشيطانية ولا يصير معه الا خواطر
نفسانية وحينئذ يسعى في قطعها واتقانها
جميعا ان العلم اشهى فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك
بالجوع بطريقه الشرعي وهو تقليل الاكل شيأ فشيأ
وقدم الجوع على غيرها لانه معظم اركان الطريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)